عنوان البحث:

هدايات القرآن الكريم العلمية، وأهميتها، وأثرها في التطور العلمي، والإبداع المعرفي
(دراسة في المفهوم وضوابط الإعمال)

اسم الباحث/ـة

أ.د/سامي رياض بن شعلال

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنّ المقصد الأساس من نزول القرآن الكريم هو هداية العالمين لما فيه صلاحهم وإرشادهم في الدارين، ولما كان القرآنُ الكريم ينبوعًا للحكمة، ونورَ الأبصارِ والبصائر؛ فقد شملت آياتٌ منه على هدايات لها تعلق بما توصلت إليه العلوم العصرية من تطورٍ علمي، سبق بها العلمَ الحديث = الأمر الذي يدعونا إلى تجديد فهم الآيات انطلاقاً من تلك الهدايات وتطويرها، والارتقاء بها إلى الآفاق العلمية الواسعة.

ولما كان المؤتمر حول هدايات القرآن الكريم في بناء الإنسان، متماشياً مع الرؤية الحضارية للمملكة العربية السعودية (٢٠٣٠)، اتجه القصد للكتابة حول هدايات القرآن الكريم وأثرها في التطور العلمي والإبداع المعرفي، ويهدف البحث إلى إلقاء الضوء على أهمية الاسترشاد بهدايات القرآن وأثرها في هذا المجال خدمة للإنسانية جمعاء، ورسم الضوابط التي تضمن الفهم الصحيح وحسن الإعمال، واجتناب المزالق في التعامل مع هذه القضية.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية هذا البحث في بيان الآتي:

- إصلاح واقع الإنسان في معاشه من مقاصد تنزيل القرآن.
- أهمية ضوابط اعتماد هدايات القرآن في التطور العلمي، وأنّ إهمالها خطر عظيم في فهم القرآن.
- هدايات القرآن الصحيحة منطلق مضمون في التطور العلمي.
- تجديد في بيّنة الإسلام وحجيته، وإثبات صلاحية القرآن لكل زمان ومكان [١].
- أنّ موضوع هذا البحث متعلق بأشرف كتاب أنزله الله تعالى على أشرف المرسلين.

سبب اختيار الموضوع: يرجع سبب اختيار الموضوع إلى السعي من أجل تحصيل تصور صحيح عن موضوع هدايات القرآن العلمية، والتعرف على أهم الضوابط التي تضمن حسن إعمال ما جاء فيها من هدايات، قد يستفاد منها في الإبداع المعرفي والاكتشاف العلمي.

الدراسات السابقة: أما عن الدراسات السابقة، فلم أقف – في حدود اطلاعي – على دراسة خاصة بهذا الموضوع، وإنما وقفت على دراسات عامة حول الهدايات القرآنية، أو قواعد التدبر لآيات القرآن الكريم، وكذا التفسير العلمي للآيات،

وأيضاً نقد هذا التفسير، والإعجاز في القرآن الكريم، والاكتشافات العلمية ودلالاتها في القرآن، والإشارات العلمية مما تم اكتشافه، **ومن ذلك الآتي:**

الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية، إعداد: أ.د/ طه عابدين طه حمد، ود/ ياسين بن حافظ قاري، ود/فخر الدين الزبير علي.

---

[١] يراجع هذه الجزئية: الضوابط الشرعية للاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن الكريم، للدكتور راشد شهوان: (ص/١١٩).

الكتاب يقع في مجلدين، وقد تناول الفصل الأول: الحديث عن مفهوم الهدايات القرآنية وأهميتها وخصائصها، وفي الفصل الثاني: تحدث عن أنواع الهدايات القرآنية وأنواعها ومجالاتها وأحوال الناس معها، والفصل الثالث: تحدث عن أساليب القرآن الكريم وعرضها للهدايات ووسائله في تحقيقها ومميزاتها، وفي الفصل الرابع: تناول الحديث عن المنهج الأمثل في التعامل مع الهدايات القرآنية، ثم المبحث الخامس والأخير: تحدث عن سبل تحقيق الهدايات القرآنية في واقع الأمة ومونع ذلك.

١. **طرق العلماء في استخراج الهدايات القرآنية وصياغتها** – دراسة تأصيلية تطبيقية –

أ.د/ طه عابدين طه حمد.

الكتاب جاء في ستة مباحث، تناول المبحث الأول: الهدايات القرآنية مفهومها وأقسامها وأهميتها، والمبحث الثاني: تحدث عن الإعداد الروحي والفكري لمستخرجي الهدايات، والثالث: خصص للحديث عن طرق العلماء في استخراج الهدايات، وأهمية معرفتها، وفوائدها، وأنواع الطرق الجزئية نها، ثم المبحث الرابع: تحدث عن طرق العلماء في استخراج الهدايات الجزئية، وأما المبحث الخامس: فتناول الهدايات الكلية وأهميتها وأنواعها وطرق استخراجها، ثم السادس: تحدث عن الطريقة المثلى في صياغة الهدايات القرآنية.

٢. **الإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق**

للدكتور كارم السيد غنيم. الكتاب نال به صاحبه جائزة خدمة الدعوة والفقه الإسلامي – وقف المستشار الدكتور محمد شوقي الفنجري– بجمهورية مصر العربية سنة ١٤١٢هـ.

تناول الباب الأول: مجالات بحث الآيات القرآنية، والباب الثاني: تحدث عن شرح الآيات الكونية وفهم الإشارات العلمية قديماً وحديثاً، والباب الثالث: ذكر فيه التأصيل الإسلامي لدراسة الآيات الكونية في القرآن الكريم، والباب الرابع أورد فيه نماذج تطبيقية للمسلمين ولغيرهم، ثم الباب الخامس: تحدث فيه عن المؤتمرات والهيئات العاملة في مجال الإعجاز العلمي.

٣. **الإشارات العلمية في آيات الحديد في القرآن الكريم**

وهي رسالة ماجستير قدمتها الطالبة شكرية إسماعيل جودة أبو سنينة، بجامعة القدس.

والرسالة جمعت الآيات الكريمة التي ورد فيها ذكر الحديد، وقد حاولت تفسيرها تفسيراً موضوعياً، للحصول على معان أشمل وأوسع للآيات الكريمات. وتحدثت الدراسة عن الإعجاز العلمي بين المؤيدين والمانعين في الفصل الأول: ثم في الفصل الثاني: تحدثت عن عنصر الحديد، وفي الفصل الثالث: تناولت الإشارات العلمية في إنزال الحديد وبأسه الشديد، وفي الرابع: تحدثت عن منافع الحديد، ثم في الخامس: عن الحديد كونه أحد أسباب التمكين الحضاري، وأخيراً في الفصل السادس تحدثت عن الحديد اليوم.

٤. **القواعد والأصول وتطبيقات التدبر**

للدكتور خالد السبت. وقد تحدث في الباب الثاني: عن المعاني والهدايات المستخرجة وفق القواعد والأصول المعتبرة، وتناول في الباب السادس: الحديث عن النظر في الكون والآيات المشهودة.

٥. **الضوابط الشرعية للاكتشافات العلمية الحديثة ودلالتها في القرآن الكريم.**

للدكتور راشد سعيد شهوان، المنشور بالمجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، المجلد الثالث، العدد:٢، سنة النشر: (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) فقد تحدث عن القواعد والضوابط الشرعية التي تحدد مسار بحوث الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ومسائل التوفيق بينها وبين الكشوفات العلمية الحديثة، وفق المعالم العلمية المعتبرة، والأصول الشرعية المقررة عند أهل الاختصاص، كما حاول فحص مواقف العلماء واتجاهاتهم في قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ومناقشتها بشكل عام مع الترجيح والتوجيه الذي رآه المؤلف مناسباً.

والجديد الذي تقدمه دراستي: هو محاولة استخلاص الضوابط من أجل ضمان استنطاق صحيح للآيات القرآنية، واستخراج ما فيها من هدايات تساعد على الاكتشاف العلمي المستقبلي الذي لم يتوصل إليه العلم بعد . فموضوع بحثي يتلاقى مع موضوع البحث الأخير، أعني به: "**الضوابط الشرعية للاكتشافات العلمية الحديثة ودلالتها في القرآن الكريم**"،

في الحديث عن الضوابط التي تحدد مسار التعامل مع الحقائق العلمية في القرآن وكشوفاتها الحديثة، ويفارقه في كون عناية بحثي بالضوابط التي تحدد مسار التعامل مع الآيات التي حوت على هداياتٍ في التطور العلمي، بعيدا عما تم اكتشافه، أو التدليل عليه من الآيات القرآنية.

إشكالية البحث: محلُّ البحث جوابٌ عن المشكلة الآتية:

ما مفهوم الهداية العلمية؟ وهل القرآن الكريم حوى هداياتٍ في مجال التطور العلمي؟

وما هي ضوابط إعمالها في فهم النص القرآني في هذا المجال؟

عنوان البحث: رأيت أن يكون عنوان المداخلة: "**هدايات القرآن الكريم، وأهميتها، وأثرها في التطور العلمي والإبداع المعرفي (دراسة في المفهوم وضوابط الإعمال)**".

منهج البحث: اعتمدت على جملة من المناهج لإنجاز هذا البحث، وهي كالآتي:

- **المنهج الاستنتاجي**: ويتمثل في استنتاج ضوابط إعمال الهدايات القرآنية العلمية، وكذا استخلاص التعاريف.

- **المنهج التحليلي**: يتمثل في تحليل ضوابط إعمال الهدايات القرآنية العلمية، وكذا شرح التعاريف. كما اكتفيت بذكر معلومات المصادر والمراجع في القائمة المعدة آخر البحث تجنباً لإطالة الهوامش، وفي حالة العزو إلى مصدر أو مرجع تقدم أكتفي بذكر اسم الكتاب والصفحة دون مصنفه.

خطة البحث: تنتظم خطة البحث تمهيداً أذكر فيه أهمية الموضوع وإشكاليته ولمحة عن جملة من الدراسات السابقة، ثم مقدمة أبين فيها أهمية وأثر هدايات القرآن في التطور العلمي، **وثلاثة مباحث**:

الأول: مفهوم الهدايات العلمية في القرآن. **الثاني**: أهمية هدايات القرآن العلمية وأثرها.

الثالث: ضوابط إعمال هدايات القرآن في التطور العلمي والإبداع المعرفي.

وخاتمة: ضمنتها النتائج والتوصيات.

تمهيد:

لقد منّ الله تعالى على عباده بإنزال القرآن الكريم، وهو كتاب الإسلام في عقائده وعباداته، وحِكمه وأحكامه، وآدابه وأخلاقه، وقصصه ومواعظه، وعلومه وأخباره، وهداياته ودلالاته، وهو أحسن الكلام وأفضل الكتب، كما تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ٢٣﴾ [الزمر:٢٣]، أنزله الله تعالى بأوسع لسانٍ وأفصحه، وهو اللسان العربي المبين، قال سبحانه: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥﴾ [الشعراء:١٩٢-١٩٥]، وجعله الله تعالى هداية للعالمين في الدارين، كما قال جلّ جلاله: ﴿هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِ﴾ [البقرة:١٨٥]، ففي قوله ﴿هُدٗى﴾ حذفٌ للمعمول، "فلم يقل هدى للمصلحة الفلانية، ولا للشيء الفلاني، لإرادة العموم، وأنه هدى لجميع مصالح الدارين، فهو مرشد للعباد في المسائل الأصولية والفروعية، ومبين للحق من الباطل، والصحيح من الضعيف، ومبين لهم كيف يسلكون الطرق النافعة لهم، في دنياهم وأخراهم"[(١)].

وهذا البحث يتناول الحديث عن الآيات الكريمة التي حوت إشارات ولمحات خفية لا يدلّ عليها ظاهرها، ولها علاقة بالتطور العلمي، فعُدّت من هدايات القرآن الكريم في هذا المجال، وكذا بيان ضوابط توظيفها، من أجل ضمان نتائج صحيحة، وفي ذلك إثارة للعناية والاهتمام بالعلوم التجريبية واستخدامها لصالح الإنسان في معاشه. وليس المراد من بحثي هذا التعرض لتفسير العلمي للآيات القرآنية —كما تقدّم – وهو ما يجتهد فيه المفسر في كشف الصلة بين الآيات القرآنية وما تم اكتشافه لإظهار الإعجاز العلمي للقرآن[(٢)] ،

، وإنّما المراد من هذا البحث استنطاق الآيات القرآنية من أجل استخراج ما فيها من هدايات تساعد على الاكتشاف والإبداع المعرفي، فهي عملية استباقية، تقوم على الاسترشاد بالآيات ذات

[(١)] ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للعلامة عبد الرحمن السعدي: (ص/٤٠).

[(٢)] لا شكّ أنّ هذه الهدايات القرآنية في مجال التطور العلمي تُعدّ تثبيتا للعقيدة لدى المسلمين، وإضافة لفهم متجدد لجملة من الآيات القرآنية، ولغير المسلمين هي الحقيقة التي حوت أسرار الكون الدالة على الخالق سبحانه، وعلى صدق رسوله ﷺ، وهذه الإشارات لا تزال إلى يومنا سببا من أسباب إقبال الكثير من علماء الغرب على الإسلام واقتناعهم بصدق النّبيّ ﷺ، وأنّ القرآن من عند الله تعالى. ينظر: الإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق، للدكتور كارم السيد غنيم: (ص/١٥). وللدكتور صالح يحيى صواب بحث موسوم بـ: "أثر الاكتشافات العلمية في تفسير القرآن الكريم"، بين فيه أن تفسير القرآن الكريم بالاكتشافات العلمية قد يؤدي إلى: ترجيح أحد الأقوال التي ذكرها المفسرون، أو توضح قولا ذهب إليه أحد المفسرين وتجليه، أو تضيف قولا جديدا مخالفا لقول المفسرين، أو يكون قولا لا يتعارض مع قولهم، أو تضيف قولا ضعيفا مرجوحا". فليراجع. مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، العدد الخامس، جمادى الآخرة، ١٤٢٩هـ.

الصلة بالقضايا العلمية المستجدة ، فليس هذا من تفسير كتاب الله تعالى، ولا هو ربط بين الآيات القرآنية والنظريات العلمية التي قد تتغير بمرور الزمن، أو يثبت خطؤها في حين أن القرآن حق ثابت، ولهذا لن نتعرض للخلاف حول التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن الكريم بين المجيزين والمانعين، ولا للإعجاز العلمي فيها[١].

والآيات الواردة في هذا المجال، والتي تحدثت عن السماوات والأرض، والنجوم والكواكب، وخلق الجنين وتكوين الإنسان، وغيرها من الآيات التي فيها إشارات إلى الاكتشاف العلمي والإبداع المعرفي، لم تكن مضامينها معروفة وقت نزولها، ولا ما توفر لديهم من علم في ذلك الوقت، ولا بعدها من العصور، يمكنهم من استنطاق الآيات، واستخراج هداياتها في مجال الاكتشافات العلمية.

كما أنّ القرآن لم يتحدث عن العلوم الكونية بالتفصيل، وإنّما ذُكرت إشارةً وتلميحًا، ليأتي الكشف عن هداياتها في الأزمنة المتأخرة، وفي ذلك دلالة على صدق نبوة محمد ﷺ، وفيه تأكيد على وعد الله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْءَافَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [فصّلت:٥٣][٢]، وأنّ القرآن الكريم صالح لكل زمان، يستخرج منه العلماء الكنوز من المعارف، مسترشدين بهدايات آياته.

كما أنّ الحقائق العلمية التي ذكرت في الآيات القرآنية لم ترد لمجرد السرد، وإنّما من أجل أن يتخذها الإنسان منطلقاً يقيس عليه لاستنباط ما يفيده في دنياه وأخراه، عمارة وتشييداً وإحياءً، فهي تُمدّه بما يُصلح حياته من الناحية الروحية والمادية جميعاً، بالإضافة إلى كونها دليلاً على وجود الله وقدرته الكاملة [٣]

ولقد كان السلف من الصحابة ﷺ وتابعيهم رحمهم الله مقبلين على كتاب الله، والنظر فيه، والتدبر في آياته، متخذين إيّاه منهج حياة، وسبيل نجاة، وأيضا مصدر علم ومعرفة وهداية وإرشاد؛ فإنّ القرآن الكريم فيه الدلالة والإرشاد، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء:٩].

ولربما مكث أحدهم زمنا طويلاً من أجل تعلّم سورة من القرآن، وما ذلك إلاّ لاهتمامهم بالفهم والتدبر؛ يقول أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله: "حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النّبيّ ﷺ، أنّهم كانوا يقترئون من رسول الله ﷺ عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل"[٤].

---

[١] وللوقوف على الخلاف حول هذه المسألة، ينظر: الإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق: (ص/١١٣-١٦٧)، والضوابط الشرعية للاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن الكريم: (ص/١٢٦).

[٢] ينظر: حوار مع صديقي الملحد، للدكتور مصطفى محمود: (ص/١٠٣).

[٣] ينظر: الإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق: (ص/٥٩-٦٠).

[٤] أخرجه أحمد في المسند: (٤٦٦/٣٨) برقم: [٢٣٤٨٢]، وابن أبي شيبة في المصنف: (٤٦٠/١٠) برقم: [٣٠٥٤٨]. وينظر: المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: (٣٨٠/٣) حديث رقم: [٦٠٢٧].

فلم تكن هذه المدة الطويلة لحفظ ما تيسر لهم من كتاب الله تعالى فقط، وإنما كانوا ينظرون إلى ما يحصل لهم من الفقه أيضا، وفي ذلك ربط الأمّة بالقرآن الكريم في كل شأن من شؤون الحياة، فقد جمع الله تعالى فيه "كل علم نافع، وحكمة صالحة، وهداية راشدة، ودلالة موصلة لكل خير... فهو كتاب الإنسانية التي أرادت أن يحيا على منهج الله تعالى، تصون به عقيدتها، وتصلح به عبادتها، وتستقيم عليه حياتها في جميع الجوانب، لأنّ الله تعالى بيّن فيه كل ما كانت الأمة في حاجة إليه لصلاح أمرها"، كما قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [النحل:٨٩][(١)].

ولا شكّ أنّ التدبّر في آيات الله تعالى هو السبيل إلى استنطاقها واستخراج الهدايات منها، ولعل في قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص:٢٩]

إشارة إلى هذا المعنى، وبذلك تتحقق الاستفادة الحقة من كتاب الله تعالى، فكلما ازداد العبد تأملا فيه ازداد علماً وبصيرة. وتدبر الآيات هي من حِكم إنزال القرآن الكريم [(٢)].

قال الإمام السيوطي رحمه الله:

"وتسنّ القراءة بالتدبّر والتفهم، فهو المقصود الأعظم، والمطلوب الأهمّ"[(٣)].

ولهذا جاء علم التفسير ليبين معاني كتاب الله تعالى، معتمداً على ما نُقل في كُتُب التفسير عن السلف،

وأما الهدايات فعنايتها بالدلالاتٍ والإرشادات، وهي متولدة عن التفسير والتدبر، وصحة الهدايات مرهونة بالتدبر العميق[(٤)].

فتدبر الآيات القرآنية التي تضمنت هداياتٍ في مجال التطور العلمي، أو الإبداع المعرفي، والتي تعين على الرقي في مجالات عديدة، في غاية الأهمية؛ وبخاصة في هذه الأزمنة، حيث يشهد العالم تطوراً مستمراً غير مسبوق في مجال التكنولوجيا، والطب، والتعليم، والاتصالات، وغيرها،

فكلما تقدّم الزمن، ودام التدبر والنظر في كتاب الله تعالى، كما أنّ التدبر في آيات الله تعالى من أشرف الأعمال العلمية وأجلها.

---

(١) ينظر: الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية، من إعداد: أد/ طه عابدين طه حمد، ود/ياسين حافظ قاري، ود/فخر الدين الزبير علي: (٧٤/١). نشر عمادة البحث العلمي بجامعة أم القرى، والموسوعة العلمية للهدايات القرآنية بكرسي الهدايات القرآنية، وكرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم.

(٢) ينظر تيسير الكريم الرحمن: (ص/١٣-١٨٩-٧١٢).

(٣) الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين السيوطي: (١٠٦/١).

(٤) علم الهدايات يأتي بعد علم التفسير ويعتمد عليه، فالتفسير بيان للمعنى، والهدايات دلالات وإرشادات وتوجيهات مستفادة من المعنى، ويمكن اعتبار علم التفسير أصلا لعلم الهدايات، وعلم الهدايات هو الثمرة المترتبة على الفهم والتدبر للآيات القرآنية. ينظر: الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية: (٥٤/١).

ومن الجدير بالتنبيه: أن الغرض من التدبر ليس لمجرد الترف العلمي، والافتخار بتحصيل الجديد من المعارف، أو التعالي باكتشافها، وإنما وراء ذلك أيضا العظة والتذّكر، والعمل بموجب العلم .

ومَثَلُ المتدبر لكتاب الله تعالى والناظر فيه بمعق، كَمَثَلِ مَن رأى قصراً من بعيد متناسب الأركان، ثم قرب منه، فكلما ازداد قربا ازدادت له محاسنه من تركيبه ونقوشه، حتى إذا دخل فيه وجد من الأثاث والمتاع ما تقرّ به عينه وتلذ به نفسه، فإذا سكن القصر وجد حجرات وضعت حيث يشرح له البال وتصلح شؤونه، ثم بعد زمان وجد في بعض الزوايا باباً خفياً وعثر على مفاتيحه، فنزل في خزينة فيها ما لا تحصى من الدرّ والياقوت وكل ما يَغلى سعره، فازداد سرورا وغبطة، حتى بلغ ما لا عين رأت وأذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر[1].

فكذلك الغوص في معاني الآيات، فإننّا سوف نتلقى منه الجواهر والنفائس، التي من دون شك ستذهلنا، وتأتي لتؤكد على صلاحية القرآن الكريم في كل زمان، تعبدا وفهما واستنباطا.

وهذا الباب العظيم – أعني به:

باب استخلاص الهدايات من الآيات القرآنية عموماً – قد ولجه جمع من الصحابة الكرام ﷺ، فنظروا في كتاب الله تعالى نظرة تفحص وتدبر، امتثالا لأمر الله تعالى بتدبر آيات القرآن، ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [ص:١٢].

يلتقطون ما خفي من إشارات وهدايات، إذ القرآن الكريم لا تنقضي عجائبه[2]،

ومن ذلك ما نُقل عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضهم: لِمَ تدخل هذا الفتى معنا، ولنا أبناء مثله؟ فقال:

إنه ممن قد علمتم. قال: فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم، قال: وما رئيته[3] دعاني يومئذ إلا ليريهم مني، فقال:

ما تقولون في ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ٢﴾ [النصر:١-٢]، حتى ختم السورة؟

---

[1] ينظر: دلائل النظام، للشيخ عبد الحميد الفراهي الهندي: (ص/٤٣-٤٤).

[2] المراد التأصيل للمسألة، وبيان أنّ تدبر القرآن لاستخراج هداياته كان مألوفا لدى جمع من الصحابة ﷺ، ولو لم يكن ذلك في مجال الاكتشاف العلمي.

[3] بضم الراء، فهمزة مكسورة، فتحتية ساكنة. ولأبي ذر، عن الحموي، والمستملي: "أريته"، بهمزة مضمومة، فراء مكسورة، فتحتية ساكنة، أي: ظننته. ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس القسطلاني: (٣٩٥/٦).

فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا. وقال بعضهم: لا ندري، أو لم يقل بعضهم شيئا. فقال لي: يا ابن عباس! أكذاك تقول؟ قلت: لا. قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ، أعلمه الله له، ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فتح مكة، فذاك علامة أجلك، ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾ [النصر:٣]. قال عمر: ما أعلم منها إلا ما تعلم[١].

فابن عباس فهم من السورة قرب أجل النّبيّ ﷺ، وهذا بعيد عن المعنى الظاهر الذي ذكره غيره ممن حضر المجلس، وما ذكره عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من الهدايات والإرشادات التي استقادها من الفقه والدراية اللذين حباه الله بهما بدعاء النّبيّ ﷺ: «**اللهمّ فقّه في الدّين، وعلمه التّأويل**»[٢].

كما أنّ القرآن الكريم "يحث الإنسان على النظرة في الكون وتدبره، ولا يشل حركة العقل في تفكيره، أو يحول بينه وبين الاستزادة من العلوم ما استطاع إلى ذلك سبيلا"

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب: (٥١)، حديث رقم: [٤٢٩٤].

[٢] أخرجه أحمد في المسند: (٢١٥/٥)، حديث رقم: [٣١٠٢]. وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: ذكر ابن عباس رضي الله عنهما، حديث رقم: [٣٧٥٦]، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: ضمني النّبيّ ﷺ إلى صدره، وقال: «اللهم علمه الحكمة». وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل عبدالله ابن عباس، حديث رقم: [٢٤٧٧]، عنه رضي الله عنهما، قال: «اللهم فقهه». وقد أخطأ من نسبه رواية: «اللهم فقه في الدين، وعلمه التأويل» إلى الصحيحين. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر: (١٠٠/٧).

المبحث الأول: مفهوم الهدايات العلمية في القرآن الكريم.

إن تحديد مفهوم الهدايات العلمية في القرآن الكريم يتم من خلال ذكر تعريفٍ عام للهدايات، ثم نستخلص من ذلك المفهوم الخاص بالهدايات العلمية الواردة في القرآن الكريم.

وقبل ذلك أسوق المعنى اللغوي للهدايات فهي: جمع هداية، والهداية: دلالة بلُطفٍ[١]، وقال ابن عطية الأندلسي رحمه الله: "الهداية في اللغة الإرشاد، لكنّها تتصرف على وجوه يعبر عنها المفسرون بغير لفظ الإرشاد، وكلها إذا تؤملت رجعت إلى الإرشاد"[٢].

فيقال: هديته إلى الطريق وللطريق، على معنى: أَرشَدْته إليها[٣]. والهداية من الهُدَى، ولهذا قال ابن فارس رحمه الله: "الهاء والدال والحرف المعتل: أصلان، أحدهما: التقدم للإرشاد، والآخر: بَعثة لَطَفٍ. فالأول قولهم: هديته الطريق هداية، أي تقدمته لأرشده. وكل متقدم لذلك هاد... والأصل الآخر الهديّة: ما أهديت من لطف إلى ذي مودة. يقال: أهديت أهدي إهداء. والمهدى: الطبق تهدى عليه"[٤].

فممّا تقدّم ظهر لنا أنّ من معاني الهداية في لغة العرب: الإرشاد، والدلالة بلطف، وقد جعل ابن فارس الإرشاد أصلا أولا تتفرع منه باقي المعاني، كما تقدّم[٥].

وأمّا من الناحية الاصطلاحية، فقد وقفت على تعريفين للهداية عموماً، وثلاثة تعريفات للهدايات القرآنية، أذكرها فيما يلي على الترتيب:

التعريف الأول والثاني: قال الجرجاني رحمه الله في تعريف الهداية: **"الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب"**. وقد يقال: **"هي سلوك طريقٍ يوصل إلى المطلوب"**[٦].

التعريف الثالث: يقول الأستاذ الدكتور طه عابدين طه حمد: **"الدلالة المبيّنة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكلّ خير، وتمنع من كلّ شرّ"**[٧].

التعريف الرابع: تقول الدكتورة هالة هاشم أبو زيد: **"يُقصد بالهدايات القرآنية: بيان ما جاء في آيات القرآن الكريم من معاني واضحة ظاهرة أو معاني عميقة، عن طريق التفسير والتدبر والاستنباط،**

---

[١] ينظر: المفردات في غريب القرآن، للحسين بن محمد الراغب الأصفهاني: (ص/٥١٦). وتاج العروس من جواهر القاموس، للفيروزآبادي: (٢٨٢/٤٠).

[٢] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٧٣/١).

[٣] ينظر: لسان العرب، لابن منظور: (٣٥٣/١٥).

[٤] ينظر: معجم مقاييس اللغة مادة (هدى): (٤٢/٦-٤٣).

[٥] ينظر: الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية: (٣٣/١).

[٦] التعريفات، للجرجاني: (ص/٣١٩).

[٧] الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية: (٤٤/١).

واستثمارها وتوظيفها في دلالات وإرشادات تؤدي إلى الآثار الإيمانية العملية، التي تحقق السعادة في الدارين للفرد والجماعة. وعليه يمكن أن تعرف الهدايات بأنها: كل ما يستفاد من الآية الكريمة بأي نوع من أنواع الدلالة المعتبرة، سواء دلّت ابتداءً أو بجمعها مع غيرها من النصوص"[١].

التعريف الخامس: يقول الدكتور فخر الدين بن الزبير المحسي: **"الإرشادات المستفادة من الآيات، وفق منهجي علمي، بدلالة ظاهرة أو خفية"**[٢].

ويمكننا أن نستخلص من هذه التعاريف:

أن هدايات القرآن الكريم هي: "ما ورد في القرآن الكريم من دلالات أو إشارات، عن طريق التدبر والاستنباط، تُوجِّه الإنسان إلى الطريق الصواب، والسلوك الصالح، وتحقيق الرشاد في حياة الفرد والجماعة".

فممّا تقدّم، يمكننا أيضا أن نستنتج تعريفاً للهدايات العلمية في القرآن الكريم، فنقول، هي:

"ما ورد في القرآن الكريم من معانٍ للآياتٍ، فيها دلالات أو إشارات إلى نوع من اكتشاف علمي أو ابتكار معرفي، أوحى بهما التدبر المستمر، والنظر العميق".

شرح التعريف: قولنا: **"ما ورد في القرآن الكريم من معانٍ للآيات"**، متعلق بما بعده، وهو قولنا: **"من اكتشاف علمي أو ابتكار معرفي"**،

وبذلك يتضح أنّ المراد بالآيات ما لها تعلق بالمجال العلمي والابتكار المعرفي، دون غيرها من المجالات. وأيضاً فإنّ المعاني قد يدلّ عليها منطوق الآيات الكريمات، كما قد يدل عليها مفهومها[٣].

وقولنا: **"فيها دلالات أو إشارات إلى نوع من اكتشاف علمي أو ابتكار معرفي"**، متعلق بما بعده أيضا، وهو قولنا: **"أوحى بهما التدبر المستمر، والنظر العميق"**، وهذا يفيد أنّ ما قد يظهر من دلالات علمية أو ابتكار معرفي، أوصل إليهما التدبر والنظر والاستنباط، فكما أنّ في القرآن الكريم دعوة صريحة للإيمان الصحيح ومكارم الأخلاق، فكذلك جاءت فيه الدعوة الصريحة للعلم والنظر والتفكر.

وقولنا: **"اكتشاف علمي أو ابتكار معرفي"**، يخرج ما تم اكتشافه من قبل، وسيقت الآيات للتدليل عليه، أو إثبات الإعجاز العلمي فيه.

---

[١] وسائل ومعوقات تنزيل الهدايات القرآنية في الواقع: (ص/١١٩).

[٢] ضوابط تنزيل الهدايات القرآنية على الواقع: (ص/١٤).

[٣] ينظر: الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية: (١/٤٦).

المبحث الثاني: أهمية هدايات القرآن العلمية وأثرها.

لهدايات القرآن الكريم في مجال التطور العلمي أهمية وأثر كبيرين:

فأمّا الأهمية فنلخصها في العناصر الآتية:

١. **الحث والتشجيع على الفكر العلمي**: فإنّ القرآن الكريم يحث في الكثير من آياته على التدبر في مخلوقاته، وفي ذلك دلالة على أن تلاوة القرآن ينبغي أن تكون تلاوة واعية، ومن تلك الآيات: قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ [آل عمران:١٩٠-١٩١]، ففي الآية الكريمة حث على التفكر والتبصر والتدبر في هذه المخلوقات، فإنّ فيها آيات كثيرة عجيبة تبهر الناظرين، وتقنع المتفكرين، وتنبه العقول، وفي ذلك دلالة على عظمة خالقها، لما فيها من إتقان، وبديع الصنع، تجعل العبد يخضع لخالقة فيعبده ويوحده؛ وما فيها أيضا من منافع للخلق، وقد خص الله بهذه الآيات أولي الألباب، وهم أهل العقول، الناظرون إليها بأبصارهم وعقولهم ليتفكروا فيها، ويستخرجوا ما ينفعهم في دنياهم[(١)]. وفي المقابل، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [المؤمنون:٦٨]، وهذا فيه تأنيب شديد لمن يعرض عن كتاب الله تعالى، فلم يدبر آياته ليقف على دلالاتها، ويهتدي بهديها، ويعمل بما جاء فيها.

٢. **الربط بين التطور العلمي والقرآن الكريم**: وهذا الأمر كفيل بجعل المسلم ذا صلة وثيقة ودائمة في شؤون حياته مع القرآن الكريم، من أجل استنطاق الآيات في هذا المجال.

٣. **دعوة القرآن الكريم وحثه على العلم والتعلم**: وفي ذلك تشجيع على التطور العلمي، والتقدم في المعرفة والإبداع الفكري.

٤. **التحفيز على الاستكشاف**: ذلك أن القرآن الكريم يشجع على النظر في الكون واستكشاف ما فيه، وفي ذلك استثارة للعقل البشري من أجل البحث، ممّا يؤدي إلى الإسهام في التطور العلمي.

٥. **حاجة الأمة إلى الهدايات العلمية في القرآن الكريم**: لما فيها من كمال، كونها من لدن حكيم خبير، كما تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾﴾ [الشعراء:١٩٢]، ممّا ينتج عنه الثقة والطمأنينة، وكذا اعتقاد كمال نفعها[(٢)].

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن: (ص/١٦١). وفي حديث عائشة رضي الله عنها، أنّ النّبيّ ﷺ قال: «لقد نزلت علي الليلة آية، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها؛ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾. أخرجه ابن حبان في صحيحه: (٣٨٦/٢) برقم: [٦٢٠]. ففي الحديث الشريف إشارة إلى أهمية تدبر الآية والتفكر فيها، والتعمق في فهم المعنى، وفيه تحذير من إهمال التأمل في مضمون الآية.

(٢) ينظر: الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية: (١٠٧/١).

٦. أنّ الهدايات العلمية تكون أكثر وضوحا وأسهل تطبيقا في عصرنا الذي نعيش فيه، لما تميز به العصر من تطور في شتى العلوم.

٧. تجديد الفهم للآيات القرآنية بما يواكب تطور الإنسان وارتقائه، وبخاصة في هذا الزمن الذي تفجرت فيه الثورة العلمية.

وأمّا أثر هدايات القرآن في مجال التطور العلمي، فإنّه يظهر في الآتي:

١. بيان إسهام القرآن الكريم لتحفير العقل البشري على الاكتشاف والاستزادة من الرصيد المعرفي والإبداع فيه، ممّا يؤدي إلى تجديد المعارف والتقدم في مجالات علمية عديدة.

٢. الاعتزاز بالإسلام والقرآن الكريم في عصر الثورة العلمية، ودفع كل الشبهات حول مبادئ الإسلام، وبخاصة ادعاء رفضه للعلوم الحديثة في تنظيم شؤون الحياة.

٣. تصحيح مسار العلوم التجريبية، لكون منطلقاتها القرآن الكريم، الذي قال عنه تعالى:

﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢﴾ [فصّلت:٤٢]، والقرآن الكريم حقّ لا ريب فيه، فلا يمكن أن يختلف مع الواقع العلمي في شيء، قال عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢﴾ [النساء:٨٢]

٤. أن هدايات القرآن في مجال التطور العلمي قد تكون وسيلة إلى الدعوة إلى الوسطية التي يتسم بها الإسلام، ويظهر ذلك في عناية الإسلام بالإنسان في حياته الدنيا وفي آخرته.

٥. تكوين نظرة شاملة للنص القرآني بالوقوف على أسراره.

المبحث الثالث: ضوابط إعمال هدايات القرآن في التطور العلمي والإبداع المعرفي.

المقصود من هذا المبحث: بيان ما ينبغي أن يقوم به الناظر في كتاب الله تعالى من خطوات منهجية أثناء تعامله مع آيات القرآن الكريم في مجال الاكتشافات العلمية والابتكار المعرفي.

وترجع أهمية إعمال الضوابط في هذا المجال كونها عاملا رئيسا لاجتناب الزيغ في الاستنباط، ونسبة ذلك بعدها إلى كتاب الله تعالى. والمراد بالضوابط: ما يستعان به من معارف في سبيل تحقيق نظرة في الهدايات القرآنية في مجال التطور العلمي على أسس متينة، فهي كالقانون المعرفي الذي يقوم بالذهن، ويُسدد به النظر، ويُوجه به الفهم، ويُكبح به جماح الخيال والسعي وراء الفرضيات.

ويمكن أن يقال بأن ضوابط إعمال هدايات القرآن الكريم في التطور العلمي

هي: **"مجموعة من القوانين المعرفية التي تقوم بذهن الباحث أثناء التعامل مع الآيات القرآنية في مجال التطور العلمي، تضمن السداد في النظر، وتدفع الزيغ في التدبر"**.

مقدمات مهمة: أود تسجيل جملة من النقاط بين يدي الضوابط، أراها مهمة لتوضيح هذه المسألة ودفع كل توهم أو اعتراض، وهي كالآتي:

١. القرآن الكريم كتاب هداية، أنزله الله تعالى ليخرج الناس به من الظلمات إلى النور، به تُنار قلوبهم، وتحيا نفوسهم، وتُضبط سلوكهم. قال سبحانه: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١﴾ [إبراهيم:١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ۝٩﴾ [الإسراء:٩] ، وما جاء فيه من إشارات علمية، فإنها تأتي كونها أدلة على وجود الله، أو شواهد على المعاد، وبالتالي فإنّ الإشارات العلمية الواردة في القرآن الكريم ليست هي المقصد الرئيس، فهو ليس كتاب علم من العلوم، كالفلك أو الفيزياء وما شابه ذلك، وإنما الهدف الرئيس للقرآن الكريم هو هداية الناس إلى الله سبحانه وتعالى[١].

٢. أن استخراج الهدايات العلمية من الآيات القرآنية ليس من باب التفسير العلمي، ولا الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، وقد تقدم الحديث عن هذه النقطة في مطلع البحث.

٣. ليس هناك تناقض بين العلم والقرآن الكريم، فالذي أنزل القرآن الكريم هو ذاته سبحان من خلق الكون وأودع فيه الأسرار من العلوم، فيستحيل أن يخلق الله تعالى الكون وما فيها، ثم يتحدث عن بعض ذلك في القرآن الكريم بوجه مخالف.

٤. يتعذر علي ضرب أمثلة لما يأتي من ضوابط؛ فإنّها متعلقة بما يتوصل إليه الناظر في كتاب الله تعالى من هدايات وإشارات علمية، ولا شكّ أنّ هذا الأمر يقدره من يغوص في الآيات القرآنية تدبرا ونظرا من أهل الاختصاص.

---

[١] ينظر: مباحث في إعجاز القرآن، للدكتور مصطفى مسلم: (ص/١٧١-١٧٢).

٥. إن الضوابط التي تنظم إعمال الهدايات القرآنية في المجال العلمي، هي مرآة تعكس لنا مقدار ما يجب أن يتحلى به الباحثون في هذا الميدان في استطلاعهم للاكتشافات العلمية الحديثة، واستنباطهم لدلالاتها في القرآن الكريم، كما تعكس لنا مقدار ما يجب على الدارسين من أخذ الحيطة في تقعيد مسائل الهدايات العلمية في القرآن، وتقرير نتائج البحث العلمي فيه[١].

٦. ليس المراد من هذه الضوابط الحجر على الباحثين أو منعهم من التدبر في كتاب الله، وإنما الغرض ضبط مسيرة البحث في مجال الهدايات العلمية في القرآن الكريم، وإرشاد الباحثين إلى المنهج الصحيح في التعامل مع آيات الكتاب في المجال نفسه.

ضوابط إعمال الهدايات العلمية في القرآن الكريم: لم أقف على بحث حول ضوابط إعمال الهدايات العلمية في القرآن الكريم،

وقد استخلصت جملة منها بالرجوع إلى الكتب التي تحدثت عن ضوابط الإعجاز، أو التفسير العلمي، أو الاكتشافات العلمية الحديثة الواردة في كتاب الله تعالى، ومن هذه الضوابط الآتي:

لعله من المناسب أن نقسم ضوابط إعمال الهدايات العلمية في القرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام[٢]:

القسم الأول: الضوابط المتعلقة بالمتدبر لكتاب الله تعالى من أجل استخراج الهدايات العلمية:

لما كان الباحث هو المدار الأول لعملية استخراج الهدايا العلمية من القرآن الكريم، لزم أن تتوفر فيه شروط هي من ضوابط إعمال تلك الهدايات، ونسبتها لكتاب الله تعالى، وهي كالآتي:

١. معرفته بأوجه التفسير للآية التي حوت على هداية علمية أو ابتكار معرفي، وأن يشهد له أهل العلم عنايته بهذا المجال، ومتابعة ما يصدره من مؤلفات.

٢. لا ينبغي أن يلج في مجال الهدايات العلمية في القرآن إلا من بلغ من علوم القرآن وعلوم اللغة العربية والعلم الذي قد تشير إليه الآية درجة مستوى مقبولا، يؤهله للبحث والحديث في هذا المجال.

٣. الابتعاد عن الانسياق خلف الميولات العلمية، لإخضاع الآية القرآنية لها، ويمكن أن نستخلص هذا الشرط من قول الدكتور عبد الحفيظ حداد: "فإذا لم يكن الباحث أو المفسر على ذلك القدر من التجرد، وصفاء التأمل، ودقة التعامل مع النصوص؛ فإنّ عناصر التشويش والتدليس والتلبيس كثيرا ما يستخف الباحثين في نشاطهم وكتاباتهم، فتأتي على الغرض المرجو بالتفويت، وكفى بذلك غيا مبينا"[٣].

---

[١] استنتجت هذه الجزئية من كتاب: الضوابط الشرعية للاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن الكريم: (ص/١٤٥).

[٢] اقتبست هذا التقسيم من كتاب: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم ضوابط وتطبيقات، للدكتور مرهب عبد الجبار سقا: (ص/١٨١-٢٥٣).

[٣] نقلا عن المرجع نفسه، ينظر: (ص/١٨٦).

٤. أن يكون موهوبا ذات قدرات عقلية ممتازة، قوي الاستدلال، حسن الاستنباط[١].

٥. أن يكون معتدلا ذا روية، فلا يغالي في تحميل الآيات القرآنية ما لا تحتمل[٢].

٦. على الباحث أن يكون على علم كافٍ بقواعد اللغة العربية: نحوها وصرفها؛ فإنّ بين معنى النص وقواعد اللغة العربية – نحوها وصرفها – ارتباط يمثّل ركنا أساسيا من بناء الكلام العربي

٧. أن لا يعتبر فهمه للنص القرآني صحيحا يقينا؛ فقد يعتريه الخطأ والزلل، وحسبه أن يكون مجتهدا أقام دراسته على منهج علمي سليم، للوقوف على الهداية العلمية التي تشير إليها الآية القرآنية.

٨. يجب أن يسكت الباحث فيما لا علم له به؛ فإنّ القرآن الكريم نزل ليخاطب أهل العصور كلها: السالفة والحاضرة والقادمة، فقد لا يكون أهل هذا الزمان على مستوى فهم هداية الآية، ويكشف لنا المستقبل عن أسرار إلهية في الكون فوق ما تصورناه، ووصلت إليه مداركنا العصرية، وتبقى الآية الكريمة مجال بحث الباحثين، واستنباط المفكرين، وبصمة إعجاز على جبين العصور[٣].

٩. احترام العلماء السالفين وعدم اتهامهم بالجهل، ولا مانع من إضافة جديد دون إلغاء رأي الأولين؛ فالقرآن لا تنقضي عجائبه، والله يفتح على عباده في فهم هدايات كتابه.

١٠. التجرد عن الحكم الذهني المسبق والرؤية الموجهة بلا برهان؛ فإنّ ذلك يؤدي إلى الانحراف في النظر، والخلل في التصور، ومن ثم الافتراء على القرآن الكريم[٤].

القسم الثاني: الضوابط المتعلقة بشروط البحث في مجال الهدايات العلمية في القرآن الكريم.

والمقصود: توفر جملة من الشروط أيضا، لابد على المتدبر في كتاب الله لاستخراج الهدايات العلمية أن يراعيها، ويأخذها بعين الاعتبار، وهي كالآتي:

١. مراعاة التخصص العلمي الوارد في الهداية التي تشير إليه الآية؛ فلا يمكن الحديث عن أي مجال من المجالات العلمية من غير متخصص، أو دون الرجوع — على أقل تقدير – إلى أهل التخصص، تفاديا للزلل والتقدير الخاطئ، وحصولا على فهم أكثر عمقا، وتوجيها دقيقا للآية؛ فإنّ أهل الاختصاص يرون الآيات فوق معانيها الظاهرة، على ضوء علومهم وتخصصاتهم الدقيقة، ويشعرون بدلالة الآية الكونية أكثر من الذي درسها دراسة شرعية فقط، فهذا ركز على دلالات الألفاظ، لكنه لا يحس بالمعنى العلمي[٥]، فلابد من الاسترشاد بأهل الاختصاص[٦]، ليتحقق التعاون بين العلوم الشرعية والعلوم الكونية.

---

[١] ينظر: لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، للدكتور محمد الصباغ: (ص/١٨٧).

[٢] ينظر: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم ضوابط وتطبيقات: (ص/١٨٨).

[٣] ينظر: مباحث في إعجاز القرآن للدكتور مصطفى مسلم: (ص/١٥٤-١٥٥).

[٤] ينظر: ضوابط تنزيل الهدايات القرآنية على الواقع: (ص/١٤).

[٥] ينظر كتاب: الإشارات العلمية في القرآن الكريم: (ص/٦٠)، ومباحث في إعجاز القرآن:(ص/١٤٤).

٢. الدقة في البحث، والثبت من الإشارة العلمية التي أوحت به الهداية الواردة في الآية القرآنية، والنظر في ذلك بعمق[١].

٣. أن لا يبطل تفسير الآية الذي نُقل عن السلف؛ فإنّ الله تعالى قد خاطب العرب بما يعقلون، وهذا مفاده أنّ تفسير السلف شامل للقرآن كلّه، وأيضا فإنّ تفسيرهم للآيات الكونية التي حوت ميدانا من ميادين العلم كان منطلقه ما توفر لديهم من معطيات في زمانهم، وما أضافه المعاصر إنّما هو من باب الهدايات، وقد تقدّم معنا أن التفسير غير الهداية، وأنّ الهداية العلمية تنتج من نظر المعاصر العميق في الآية لما توفر لديه من معطياتِ زمانه أيضاً.

وهذا الضابط مهم أيضا؛ فإنّ إسقاط قول السلف بالكلية، يلزم منه أن آياتٍ من كتاب الله تعالى لم يقف على مدلولها مَن تقدمنا، حتى المعاصِرُ وأظهره! [٢].

٤. أن لا تُقصر الهداية العلمية للآية على ما ظهر بالنظر والتدبر فيها؛ لأنّ ذلك يشعر بصحة ما توصل إليه، وسقوط الهدايات التي قد تظهر لغيره، كما أنّ الهداية العلمية التي قد يتوصل إليها قائمة على الظن والاحتمال وليس على اليقين، فهي اجتهاد في ربط الهداية العلمية بالآية الكريمة، ودلالتها دلالة احتمالية ظنية، وهي استنباط بشري، لم ترق لتكون قانوناً ثابتاً[٣].

٥. أن يتناول البحث في الآيات الكونية التي تركت في الأصل للبحث والتتبع الإنساني، ويكون القرآن الكريم قد أشار إلى بعضها، أو أعطى فيها قواعد عامة، وعدم البحث في النصوص التي تتحدث عن الأمور الغيبية، كموعد قيام الساعة[٤].

القسم الثالث: الضوابط المتعلقة بالهداية العلمية للقرآن الكريم. ونجملها في النقاط الآتية:

١. العلم بحقائق اللغة العربية ومفهوماتها، والإلمام بها، ومراعاة دلالة اللفظ القرآني عند نزول الوحي، لا وفق ما تطوّرت إليه الكلمة بعد ذلك في العصور الإسلامية، ولا وفق المصطلحات التي تمّت بعد عصر التنزيل، وعدم الخروج عنه، أو تطويعه للمراد، حتى تتجنب المعاني البعيدة، والشطحات في هذا المجال الخطير، أو التكلف في حمل الآيات على اكتشاف علمي أو إبداع معرفي. والمقصود: أنّه لابد أن تخضع الهداية العلمية لدلالات اللغة العربية وقواعدها الإعرابية المعتمدة[٥].

---

[٦] ينظر: ضوابط تنزيل الهدايات القرآنية على الواقع: (ص/٦١).

[١] استخلصت هذا الشرط من المرجع نفسه: (ص/١٩٤).

[٢] ينظر المرجع نفسه: (ص/١٤٠)، والقواعد التفسيرية المتعلقة بالإشارات العلمية للقرآن الكريم جمعا ودراسة ونقدا: (ص/١٧).

[٣] ينظر: مباحث في إعجاز القرآن: (ص/١٧٣).

[٤] ينظر: الضوابط الشرعية للاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن: (ص/٧٢)، والإعجاز العلمي في القرآن الكريم – دراسة تأصيلية تطبيقية –، للدكتور يحيى بن صالح بن إبراهيم الطويان: (ص/٢٣٩).

[٥] استخلصت هذا الضابط من كتاب: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم ضوابط وتطبيقات (ص/٢٠١).

٢. الإحاطة بقواعد أصول الفقه والاستنباط، لما لأصول الفقه من علاقة بأصول التفسير وبيانه ابتداءً، تمكنه من استخلاص الهداية العلمية من الآيات القرآنية. والمقصود: أنّه لابد أن تستند الهداية العلمية على قواعد الاستنباط المعتبرة عند أهل العلم[١].

٣. جمع كل الآيات القرآنية المتعلقة بالمسألة العلمية التي يتم البحث فيها؛ فإنّ ذلك يساعد على توضيح المعنى، ويضمن النتيجة الصحيحة أو الأقرب إلى الصحة، كما يدفع التعارض مع دلالة نصوص القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف[٢].

٤. أن تكون الإشارة صحيحة في ذاتها دون تكلف أو تعسف في الاستدلال، ويعرف ذلك من خلال تحقق الآتي[٣]:

- أن تدلّ عليها لغة العرب، سواء كان ذلك في المعنى، أو الصيغة، أو الأسلوب، فلا يمكن أن نفهم المعنى العلمي للآية حتى تكون الدلالة صحيحة، فلابد من الالتزام بالمعاني اللغوية العربية للآيات التي فيها إشارات علمية، لأنّ القرآن الكريم عربيّ.

- أن لا تخالف الإشارة العلمية من الآية مقطوعا به في الشريعة؛ فما خالف الشريعة لا يمكن أبدا أن تأتي إشارة تدل عليه في كتاب الله تعالى، كمن ذهب إلى أنّ في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾ [نوح:١٤]، إشارة إلى الأطوار الداروينية، وهذا مخالف لجميع الشرائع السماوية.

- التوازن في ربط الهداية القرآنية بمجال الاكتشافات العلمية والإبداع المعرفي، وألا يكون هناك تعسف في تحميل الآية على هداية علمية، وأن لا نسلك في ذلك منهج التبريرات المخالفة لظاهر الآية، وألا ندّعي أيضا أن القرآن الكريم فيه إشارات إلى كل العلوم، ظنا من أن خلوه منها لا يجعله صالحا لكل زمان ومكان، وأن لا نتكلف أيضا في ردّها ورفضها[٤].

٥. أن تدل الآية على الإشارة العلمية بأي وجه من وجوه الدلالة التي يعتمدها الأصوليون وغيرهم، كدلالة المطابقة: وهي دلالة لفظ الآية على تمام ما وضع له، أو التضمن: وهي دلالة لفظ الآية على جزء ما وضع له إن كان له جزء، أو اللزوم: وهي دلالة لفظ الآية على معنى خارج عن مسماه لازم له لزوما ذهنياً [٥].

---

[١] استخلصت هذا الضابط من المرجع نفسه: (ص/٢٤١-٢٤٢).

[٢] استخلصت هذا الضابط من المرجع نفسه: (ص/٢٤٦).

[٣] استنتجت هذه الضوابط من كتاب: الإعجاز العلمي إلى أين؟ مقالات تقويمية للإعجاز العلمي، للدكتور مساعد الطيار: (ص/١٣١-١٤٤). ويراجع القواعد التفسيرية المتعلقة بالإشارات العلمية للقرآن الكريم جمعا ودراسة ونقدا: (ص/١٥). ويمكن الرجوع إلى بحث الدكتور أحمد إبراهيم عبابنه بعنوان: "المفردة القرآنية وأثرها في توجيه التفسير العلمي".

[٤] استخلصت هذا الضابط من كتاب: مباحث في إعجاز القرآن، للدكتور مصطفى مسلم: (ص/١٦٨).

[٥] ينظر: حاشية العطار على جمع الجوامع، لجلال الدين المحلى: (١/٣١١-٣١٢). ويراجع: دلالة المطابقة والتضمن والالتزام عند الأصوليين واللغويين والمناطقة، للدكتور أنور شعيب عبد السلام: (ص/٤٢٠).

وهذا الضابط مهم للغاية؛ فإنّه قد تصح الإشارة الواردة في الآية من جهة وجودها في الخارج، ويكون ربطها بالآية فيه خلل[1].

- أن لا يطغى إثبات الهدايات العلمية في القرآن الكريم حتى يصبح كتاب الله تعالى كتاباً في الفلك أو الطب أو نحو ذلك من العلوم، بل الواجب البقاء في حدود الهدف الأساسي للقرآن الكريم، وهو: هداية العالمين، ولفت أنظارهم إلى هذا الكون والنفس لربطهما بخالقهما تعالى[2].

- الرجوع إلى السنة النبوية الشريفة، فإنها مفسرة للقرآن ومبينة لآياته، وقد يجب الباحث فيها بغيته في مجال الهدايات العلمية.

---

[1] ينظر: الإعجاز العلمي إلى أين؟ مقالات تقويمية للإعجاز العلمي: (ص/١٣٤).

[2] ينظر: القواعد التفسيرية المتعلقة بالإشارات العلمية للقرآن الكريم جمعا ودراسة ونقدا، للدكتور السيد أحمد نجم: (ص/١٣).

الخاتمة:

وقد ضمنها نتائج البحث، وجملة من التوصيات، التي أراها مهمة في مجال الهدايات العلمية في القرآن الكريم، وهي كالآتي:

أولاً : نتائج البحث:

١- عمق نظرة مركز مكة العالمي للهدى القرآني، من خلال عقد هذا المؤتمر المبارك حول هدايات القرآن في بناء الإنسان، إثراءً للبحث العلمي في المجالات الإنسانية وعلاج مشاكلها، وفي ذلك تأصيل علمي لبناء الإنسان وفق الهدى القرآني، وخدمة للرؤية الحضارية للملكة العربية السعودية حرسها الله تعالى.

٢- أن القرآن الكريم أتى بهدايات تفي بحاجات البشر في كل زمان ومكان، وأن البشرية لا غنية لها عن هذه الهدايات القرآنية.

٣- القرآن الكريم في مضامينه ومفاهيمه ليس كتابا علميا، وليس من هدفه أن يضع قوانين ونظريات لهذا العلم أو ذاك، فهو ليس كتابا في الكيمياء، ولا في الفيزياء، ولا في الأحياء والفلك، وإنما القرآن كتاب هداية وأنّ هدفه من الإشارة إلى بعض المسائل العلمية هو: صياغة الإنسان، وتنمية القدرات العقلية لديه، ودعمه في معاشه، واستخراج القوانين والسنن الكبرى لتطور المجتمعات والحضارات.

٤- بيان إسهام القرآن الكريم لتحفير العقل البشري على الاكتشاف والاستزادة من الرصيد المعرفي والإبداع فيه، ممّا يؤدي إلى تجديد المعارف والتقدم في مجالات علمية عديدة.

٥- كما أنّ في القرآن الكريم دعوة صريحة للإيمان الصحيح ومكارم الأخلاق، فكذلك جاءت فيه الدعوة الصريحة للعلم والنظر والتفكر.

٦- القرآن الكريم يحث الإنسان على النظر في الكون وتدبره، ولا يشل حركة العقل في تفكيره، أو يحول بينه وبين الاستزادة من العلوم ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

٧- أن ضوابط إعمال هدايات القرآن الكريم في التطور العلمي، هي مجموعة من القوانين المعرفية تضمن السداد في النظر، وتدفع الزيغ في التدبر.

٨- ترجع أهمية إعمال الضوابط في مجال الهدايات العلمية في القرآن الكريم كونها عاملا رئيسا لاجتناب الزيغ في الاستنباط، ونسبة ذلك بعدها إلى كتاب الله تعالى.

٩- ما تم طرحه في هذا البحث ليس من باب تفسير القرآن الكريم بالنظريات، بل ما فيه إشارات لمسألة علمية أو اكتشاف.

١٠- الهدايات القرآنية في مجال التطور العلمي تُعدّ تثبيتا للعقيدة لدى المسلمين، وإضافة لفهم متجدد لجملة من الآيات القرآنية.

١١- الحقائق العلمية التي ذكرت في الآيات القرآنية لم ترد لمجرد السرد، وإنّما من أجل أن يتخذها الإنسان منطلقا يقيس عليه لاستنباط ما يفيده في دنياه وأخراه، عمارة وتشييدا وإحياءً، فهي تُمدّه بما يُصلح حياته من الناحية الروحية والمادية جميعا، بالإضافة إلى كونها دليلا على وجود الله وقدرته الكاملة.

١٢- علم الهدايات يأتي بعد علم التفسير ويعتمد عليه، فالتفسير بيان للمعنى، والهدايات دلالات وإرشادات وتوجيهات مستفادة من المعنى، ويمكن اعتبار علم التفسير أصلا لعلم الهدايات، وعلم الهدايات هو الثمرة المترتبة على الفهم والتدبر للآيات القرآنية.

١٣- تدبر الآيات القرآنية التي تضمنت هداياتٍ في مجال التطور العلمي في غاية الأهمية؛ وبخاصة في هذه الأزمنة، حيث يشهد العالم تطورا مستمرا غير مسبوق في مختلف المجالات العلمية.

١٤- أنّ الآيات التي فُسرت بما توصل إليه العلم الحديث، كان الأولى على المسلمين أن يستشرفوا لها هدايات تسهم في الاكتشاف والإبداع المعرفي، فلابد من المبادرة في إطار الضوابط والقواعد.

١٥- أنّ الجمع بين الفكر الدنيوي والأصول الدينية الثابتة وسيلة تمكن الإنسان من حسن القيام بواجب الاستخلاف في الأرض، وأن هدايات القرآن في مجال التطور العلمي قد تكون وسيلة إلى الدعوة إلى الوسطية التي يتسم بها الإسلام، ويظهر ذلك في عناية الإسلام بالإنسان في حياته الدنيا وفي آخرته.

١٦- أنّ دلالات الآيات القرآنية المتعلقة بالكون معانيها تتسع باستمرار مع اتساع دائرة المعارف الإنسانية، وأنّ أهل كل جيل يستخلص هدايات علمية من الآيات القرآنية بما يتناسب مع المعرفة السائدة في المجال العلمي في عصره، وتبقى تتكامل مع تكامل المعرفة البشرية.

١٧- أنّه لا يلزم من ظهور هداية علمية، من إلغاء أقوال السابقين في الآية القرآنية.

١٨- إننا في حاجة إلى من يستخلص الهدايات العلمية في القرآن الكريم على ضوء الضوابط والقواعد الصحيحة، وأنّ القرآن الكريم يشجع التدبر في آياته، وينهى عن التقول على الله بغير علم، وعن جعل كتاب الله تعالى حمى مستباحا لكل كاتب، ينسب إليه كل ما ترمي به أفكاره من دون ضابط.

١٩- لا تعارض بين نصوص القرآن الكريم والحقائق العلمية، فالقرآن حق والعلوم المبثوثة في الكون حق أودعها الله تعالى فيه.

٢٠- الهدايات العلمية تكون أكثر وضوحا وأسهل تطبيقا في عصرنا الذي نعيش فيه، لما تميز به العصر من تطور في شتى العلوم.

٢١- تقصير المسلمين وعدم امتثالهم للمنهج العلمي الذي تضمّنه القرآن الكريم ودعا إليه، بوصفه الطريق الصحيح للاكتشاف، والذي لا يكمن في المسائل العلمية التي أشار إليها، وإنّما في المناخ العقلي والعلمي الذي أوجده، والذي يسمح للإنسان أن يفكر ويلاحظ ويجرب، دون أن يصده عن ذلك صادّ، أو يقف في وجهه معترض.

٢٢- الهدايات والإشارات العلمية في الآيات القرآنية جاءت تحفز عقل الإنسان، وهي كثيرة شملت فروعا معرفية متنوعة، وتختلف هذه الإشارات في الدلالة والوضوح - قربا أو بعدا - بما يتناسب طردا مع حركة العقل الإنساني، وسرعة تمكنه من الفهم والاكتشاف.

٢٣- إن القول بوجود إشارات علمية في القرآن الكريم، لا يتناول الآيات التي تتحدث عن الأمور التعبدية أو الإيمانية الغيبية، فتلك أمرها مستقر ومسلم به، ولا يمكن بحال إلغاء فهوم السلف لتلك الآيات، كما لا يمكن أبدا نسخ فهومهم بفهوم جديدة في تلك المجالات.

ثانياً: التوصيات: مما يوصى به في مجال الهدايات العلمية في القرآن الكريم الآتي:

١- الاهتمام بترجمة ونشر وتوزيع بحوث الهدايات العلمية في القرآن الكريم إلى أهمّ اللغات العالمية، وتعميم الاستفادة منها.

٢- إنشاء شراكة بين التخصصات الشرعية والتخصصات العلمية، لتحقيق التنسيق والتعاون في مجال الهدايات العلمية للقرآن الكريم.

٣- عقد دورات سنوية متخصصة في الهدايات العلمية في القرآن الكريم للأئمة والدعاة والخطباء والمشتغلين في مجال الإعلام.

٤- إقامة مسابقات محلية أو عالمية عن الهدايات العلمية في القرآن الكريم لإثراء البحوث فيها، وإنشاء جائزة محلية أو عالمية سنوية تقديرا للمتميزين في هذا المجال.

٥- العمل على إنشاء أوقاف لدعم برامج الهدايات العلمية في القرآن الكريم.

٦- عقد لقاء تأصيلي لمسألة الهدايات العلمية في القرآن الكريم، تناقش فيه هذه المسألة بعمق.

٧- الحرص على التوازن والموضوعية والواقعية في طرح مسألة الهدايات العلمية في القرآن الكريم.

فهرس المصادر والمراجع

١. **الإتقان في علوم القرآن**، للحافظ جلال الدين السيوطي. تحقيق وطبع مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (١٤٢٦هـ).

٢. **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، لأبي العباس القسطلاني. المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧ (١٣٢٣هـ).

٣. **الإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق**، للدكتور كارم السيد غنيم. دار الفكر العربي، القاهرة، ط١ (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

٤. **الإعجاز العلمي إلى أين؟ مقالات تقويمية للإعجاز العلمي**، للدكتور مساعد الطيار. دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط٢، (١٤٣٣هـ).

٥. **الإعجاز العلمي في القرآن الكريم – دراسة تأصيلية تطبيقية –**، للدكتور يحيى بن صالح بن إبراهيم الطويان، مجلة العلوم الشرعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، العدد:٤٢، (محرم ١٤٣٨هـ).

٦. **إعجاز القرآن**، للدكتور فضل حسن عباس. منشورات جامعة القدس المفتوحة، الأردن، ط٢، (١٩٩٧م).

٧. **تاج العروس من جواهر القاموس**، للفيروزآبادي. تحقيق الدكتور ضاحي عبد القادر، مؤسسة الكويت للدعن العلمي، الكويت، ط١ (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٨. **التعريفات**، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني. تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١ (١٤٠٥هـ).

٩. **التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم ضوابط وتطبيقات**، للدكتور مرهب عبد الجبار سق. دار محمد الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١ (١٤٣١هـ-٢٠١٠م).

١٠. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، للعلامة عبد الرحمن السعدي. تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

١١. **الجامع الصحيح**، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر، الرياض، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

١٢. **الجامع الصحيح**، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر، الرياض، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

١٣. **حاشية العطار على جمع الجوامع**، لجلال الدين المحلى. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢ (١٣٥٦هـ-١٩٣٧م).

١٤. **حوار مع صديقي الملحد**، للدكتور مصطفى محمود. دار العودة، بيروت، (١٩٨٦م).

١٥. **دلالة المطابقة والتضمن والالتزام عند الأصوليين واللغويين والمناطقة**، للدكتور أنور شعيب عبد السلام. مجلة الشريعة والقانون بالقاهرة، Article 18, volume 24, Issue 24, july 2002, page 411-440

١٦. **دلائل النظام**، للشيخ عبد الحميد الفراهي الهندي. المطبعة الحميدية، ط١ (١٣٨٨هـ).

١٧. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان الفارسي**، للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ (١٤١٤هـ—١٩٩٣م).

١٨. **الضوابط الشرعية للاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن الكريم**، للدكتور راشد شهوان. المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، المجلد الثالث، العدد: ٢، سنة النشر: (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

١٩. **ضوابط تنزيل الهدايات القرآنية على الواقع**، للدكتور فخر الدين بن الزبير المحسي. نشر الموسوعة العلمية للهدايات القرآنية، ومؤسسة النبأ العظيم، وعمادة البحث العلمي بجامعة أم القرى، ط١ (١٤٤١هـ).

٢٠. **فتح الباري** شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني. دار المعرفة، بيروت، (١٣٧٩هـ).

٢١. **القواعد التفسيرية المتعلقة بالإشارات العلمية للقرآن الكريم جمعا ودراسة ونقدا**، للدكتور السيد أحمد نجم، مجلة العلوم الإسلامية الدولية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، المجلد: ٤، العدد: ٢، يونيو (٢٠٢٠م).

٢٢. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر — بيروت، ط١.

٢٣. **لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير**، للدكتور محمد الصباغ. المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣ (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

٢٤. **مباحث في إعجاز القرآن**، للدكتور مصطفى مسلم. دار المسلم، الرياض، ط٢ (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

٢٥. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٢٦. **المسند**، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ (١٤٢٠هـ).

٢٧. **المصنف**، للإمام أبي بكر ابن أبي شيبة، تحقيق محمد عوامة، شركة دار القبلة جدة، ومؤسسة علوم القرآن دمشق، ط١ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٢٨. **المصنف**، للإمام أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢ (١٤٠٣هـ).

٢٩. **معجم مقاييس اللغة**، لابن فارس. تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

٣٠. **المفردات في غريب القرآن**، للراغب الأصفهاني. تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

٣١. **الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية**، إعداد: أد/ طه عابدين طه حمد، ود/ياسين حافظ قاري، ود/فخر الدين الزبير علي. نشر عمادة البحث العلمي بجامعة أم القرى، والموسوعة العلمية للهدايات القرآنية بكرسي الهدايات القرآنية، وكرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم.

٣٢. **وسائل ومعوقات تنزيل الهدايات القرآنية في الواقع**، للدكتورة هالة هاشم أبو زيد. Route Educational & Social Science Journal Volume 7 (1); January 2020.